فجر الهدى والإيمان



أسلم جابر رضي الله عنه وهو دونَ السادســة عشـرَةَ مـن عُمُـرِهِ وانتقلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى جوار ربّـه وجـابر رضـي الله عنه في السابعة والعشرين .



إعداد وترتيب : يوسف عبد الكريم عساني
مراجعة : زهير مصطفى يازجي



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م

عنوان الدار

سُورِيَة ـ حَلَبْ ـ خَلفَ الفُنْدُقِ السِّياحِي

شارع هدى الشِعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٢١٢٣٦١، ٠٢١

اسمه وأسرته

هو جابرُ بنُ عبدِاللهِ بن عمرو الخزرجيُّ الأنصاريُّ السَّلَميّ وكان يُكْنَى بأبي عبدالله ، وأبي عبدالرَّحْمن ، وأمُّه نسيبةُ بنتُ عقبة وأبوه الصحابيُّ الجليلُ عبدُاللهِ بنُ عمرو ، الذي كان أحد شهداء أحد رضي الله عنه .

أخرج الشيخانِ عن جابر رضي الله عنه أنَّه لمّا قُتل أبوه جعل يكشفُ عن وجهه الثوبَ ويبكي ، فنهاه الناسُ ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : تبكيه أو لا تبكيه ، لم تزل الملائكةُ تُظِلُّه بأجنحتها حتى رفعتموه .

وقال جابر : لما حضرَ قتالُ أُحُد دعاني أبي من الليل ، فقال : إني لا أراني إلّا مقتولاً في أوّل مَنْ يُقتلُ من أصحابِ رسول اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنّي واللهِ ما أدعُ أحَداً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعزَّ عليَّ منكَ ، وإنّ عليَّ دَيْناً ، فاقْضِ عنّي دَيْني ، واستوصِ بأخواتك خيراً . قال جابر : فأصبحْنا ، فكان أوّلَ قتيلٍ .

وقال جابرٌ : فبينما أنا في خلافةِ معاويةَ رضي الله عنه - وكان قد أجرى عيْنَ ماء على شهداءِ أحد ، إذ قال رجل لي : يا جابرُ لقد أثارَ عمّالُ معاويةَ قبرَ أبيك ، فبدا جسمه ، فأتيتُه فوجدتُه على النحو الذي دفنْته لم يتغيّرْ ، ليناً جسدُه ، تتثنّى أطرافُه . وكان مضى على استشهاده ستٌّ وأربعون سنة .

إسلام جابر ، وشهوده العقبة الثانية

وُلد جابرٌ رضي الله عنه في سنة /١٦/ قبل الهجرة وأسلم صغيراً وقَدِمَ هو وأبوه عبدالله رضي الله عنهما يومَ بيعةِ العقبة الثانية ، ويروي الإمام أحمدُ عن جابرٍ رضي الله عنه خبرَ تلك البيعة على هذا النحو : قال جابر : مكثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم بمكّةَ عشرَ سنين ، يتبعُ الناسَ في منازلهم ، عُكاظ ومَجَنَّة(١) ، وفي المواسم ،يقول : مَنْ يُؤْويني ؟ مَنْ ينصرُني حتّى أبلّغ رسالةَ ربّي وله الجَنَّةُ ؟ فلا يجدُ أحداً يُؤْويه ولا ينصره ، حتى إنَّ الرجلَ ليخرجُ من اليمنِ أو من مُضَرَ فيأتيه قومُه وذوو رحِمِه ، فيقولون : احذرْ غلامَ قريش ، لا يَفْتِنْكَ . حتى بعثَنا اللهُ إليه من يثربَ فآويناه وصَدَّقْناه ، حتّى لم تبقَ دارٌ من دور الأنصار إلّا وفيها رهطٌ من المسلمين يُظهرون الإسلام . ثم قلنا : حتى متى نتركُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يطوفُ ويُطْرَد في جبال مكّة ويُخاف ؟ فرحلَ إليه منّا سبعون رجلاً حتى قدِمُوا عليه في الموسم فواعدْناه شِعْبَ العقبة ، فقلْنا : يا رسولَ اللهِ ، علامَ نبايعُك ؟قال : تبايعوني على السمع والطّاعةِ في النشاط والكسل ، والنفقةِ في العُسْر واليُسْر ، وعلى الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وأنْ تقولوا الحقّ لا تخافون في الله لومةَ لائم ، وعلى أنْ تنصروني فتمنعوني إذا قدمْتُ

---

(١) عكاظ ومجنّة سُوْقان من أسواق العرب .

عليكم مِمَّا تمنعون منه أَنْفسَكم ، وأزواجَكم وأبناءكم ، ولكم الجنَّةُ فقمْنا إليه فبايعناه .

خبر عتبة بن ربيعة

على الرغم من أنّ جابراً رضي الله عنه قدْ أسلم صغيراً ، فقد كانتْ تترامى إلى سمعه أخبارُ ما يصنعُه المشركون ، وما صنعوه بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، والمسلمين ، وصار يَرْوِيها في جُمْلة ما كان يرويه . من ذلك إخبارُهُ عن مجيء عتبة بن ربيعة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقولهِ له : إنْ كانَ إنّما بك حاجةٌ جمعْنا لك حتى تكونَ أغنَى قريش وإنْ كانَ إنما بك الباهُ (١) ، فاخترْ أيّ نساء قريش شئْتَ فلنزوِّجُكَ عشراً . . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم:فرغْتَ؟ قال : نعم فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم ، تنزيلٌ مِنَ الرحمنِ الرحيمِ ، كتابٌ فُصِّلتْ آياتُهُ قُرآناً عربيّاً لقومٍ يعلمونَ ، بشيراً ونذيراً فأعرَضَ أكثرُهم فهمْ لايسمعُونَ وقالُوا : قلوبُنا في أكنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إليه وفي آذانِنا وَقْرٌ ، ومِنْ بيننا وبينِك حجابٌ فاعملْ إننا عاملونَ ، قلْ إنَّما أنا بشرٌ مِثْلُكم يُوْحَى إليَّ أنَّما إلٰهكم إلهٌ واحدٌ فاستقيمُوْا إليه واستغفِرُوْهُ ، وويلٌ للمشركينَ الّذين لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهم بالآخرة هُمْ كافِرُونَ ، إنَّ الّذينَ ءامَنُوا وعملُوا

---

(١) الباه : الرغبة في الزواج .

الصَّالحاتِ لهم أجرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (١) .

إلى أنْ بَلَغَ قولَه تعالى : ﴿ فإنْ أعرضُوا فقلْ أنذرْتُكم صاعقةً مثلَ صاعقةِ عادٍ وثمودٍ ﴾ (٢) . فأمسكَ عتبةُ على فيـهِ (٣) ، وناشـدَه الرَّحِـمَ (٤) أنْ يكفَّ .

آل ياسر

أخرج الطبراني عن جابر رضي الله عنه أنّ رسول الله صلـى الله عليه وآله وسلم مـرَّ بعمَّـارٍ وأهلِـه رضـي الله عنهـم يُعذّبـون ، فقـال : أبشروا آلَ ياسر ، فإنَّ موعدكم الجنّة .

جابرٌ يمرضُ فيعودُه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال جابرٌ رضي الله عنه : مرضتُ مرَضاً ، فأتاني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يعودني وأبو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان فوجداني أُغميَ عليَّ ، فتوضَّأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ثمّ صبَّ وضوءه عليَّ ، فَأَفقْتُ .

---

(١) سورة فُصِّلت ، الآيات /١-٨/ .

(٢) فُصِّلت /١٣/ .

(٣) فيه : فمه .

(٤) الرحم : الأقارب .

بعثُ أبي عبيدة رضي الله عنه

قال جابرٌ رضي الله عنه بعثنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمّر علينا أبا عبيدة رضي الله عنه نتلقّى عِيراً (١) لقريش وزوّدنا جراباً من تَمْرٍ فكان أبو عبيدة يعطينا تمرةً تمرة .. كنّا نمصّها كما يمصّ الصبيّ ، ثم نشربُ عليها الماء ، فتكفينا يومَنا إلى الليل ، ثمّ انتهينا إلى ساحل البحر فإذا حُوتٌ مثل الظَّرِب (٢) فأكلَ منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة .. ولقد أخذ منّا أبو عبيدةَ ثلاثةَ عشرَ رجلاً فأقعدهم في وَقْب (٣) عينه .

يومُ أحد

قال جابر رضي الله عنه : غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنفسه إحدى وعشرين غزوة ، شهدتُ منها تسع عشرة غزوة ، وقد منعَه أبوه أن يشهدَ بدراً وأحُداً ، لصِغَرِ سنّه ، فلمَّا قُتل أبوه رضي الله عنهما لم يتخلّف . على أنّ نهيَ أبيه له عن القتال لم يمنعْه أن يجلبَ يومَ بدرٍ الماءَ للصحابة رضوان الله عليهم ، أو أنْ يتعقّبَ أخبارَ أحُدٍ ، فقد نقلت الروايات أنّه كان يَمْتَحُ الماءَ في بدر للمسلمين ، وأنّه أَخْبرَ عن انهزام الناس عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلاّ أحدَ عشر رجلاً

---

(١) العير : القافلة .

(٢) الظَّرِب : الجبل .

(٣) الوقب : كل نقرة في الجسد ، كنقرة العين والكتف .

من الأنصار ، وطلحةَ بن عبيد الله ، وكيف قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم حتى أصيبوا فكانوا بين قتيل وجريح وكذلك روى جابرٌ رضي الله عنه نبأ استشهاد حمزةَ رضي الله عنه يومَ أحُد ، وهو يقول أنا أسدُ الله وأسدُ رسوله ، وأنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لمّا رأى جبهتَه بكى ، وقال : سيّدُ الشهداء حمزة .

يوم الخندق

قال جابر رضي الله عنه : إنّا يومَ الخندق نَحْفِرُ فعرَضتْ كُدْيةٌ (صخرةٌ غليظة) شديدةٌ ، فأخذَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المِعْوَلَ (الفأس) فضربها ، فعادت كثيباً أَهْيَلَ (١) . ثمّ قلْتُ يارسولَ اللهِ ائذنْ لي إلى البيت ، أنتَ ورجلٌ أو رجلان . . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قوموا . فقام المهاجرون والأنصار فجعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم يكسر الخبزَ ويجعل عليه اللحم ، ويُقرّب إلى أصحابه ، حتى شبعوا جميعاً ، وكانوا ثمانمئة وكانت وَجْبة جابر رضي الله عنه خبزَ شعير وعناقاً (٢) .

---

(١) كثيباً أهيل : رملاً يتساقط أعلاه إذا تحرك أسفله .

(٢) العناق : الأنثى من أولاد الماعز .

غزوة المُرَيْسِيع

قال جابر رضي ا لله عنه : كنّا في غزاة ، فكَسَعَ (١) رجلٌ من المهاجرين : ياَللمهاجرين ، فسمعَ ذلكَ رسولُ ا لله صلى ا لله عليه وسلم فقال : مابالُ دعوى جاهلية ؟ قالوا : يارسولَ ا للهِ ، كسَع رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار . فقالوا : دعُوها فإنّها منتنة . فسمع بذلك عبدُ ا لله بنُ أبيّ . فقال : فعلوها أما وا للهِ ! لَئِن رجْعنا إلى المدينة لَيُخْرِجَنّ الأعزُّ منها الأذلَّ فقال عمرُ رضي ا لله عنه : يارسول ا للهِ دعْني أضربْ عنقَ هذا المنافق فقال النبيّ صلى ا لله عليه وسلم : دعْهُ ، لا يَتحدّثُ الناسُ أنَّ محمّداً يقتلُ أصحابه .

يوم الحديبية

قال جابر رضي ا لله عنه : عطش الناسُ يومَ الحديبية ، والنبيُّ صلى ا لله عليه وسلم بين يدَيْهِ رَكوْةٌ (٢) يتوضّأ منها ، فجهشَ الناس نحوه (٣) فقال : مالكم ؟ قالوا : ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشربُ إلاّ مابينَ يديك ، فوضع يده في الرّكْوة ، فجعل الماءُ يفورُ من بين أصابعه كأمثال العيون ، فشربْنا وتوضّأْنا... كنّا خمسَ عشرة مائة .

---

(١) كسع : ضَرَبَ المؤخّرة منه .

(٢) الرّكْوة : إناء من جلد يشرب به الماء .

(٣) توجّهوا إليه وفزعوا إليه .

قتل كعب بن الأشرف اليهودي

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : قـال رسـولُ الله صلـى الله عليه وسلم : مَنْ لِكَعْبِ بن الأشرف ، فإنّـه قـد أذى الله ورسـوله؟ فقام محمد بـن مسـلمة رضـي الله عنـه فقـال : يارسـولَ اللهِ! أتحـبّ أنْ أقتلَه؟ قال : نعم .

فأتاه محمد بنُ مسلمةَ ، فقال : إنّ هذا الرجلَ (١) قد سألَنا صدقةً ، وإنّه قد عنّانا (٢) ، وإني قد أتيتُك أستَسْـلِفُكَ . . . فواعـده أنْ يأتيَـه ليـلاً . فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلةَ وهو أخو كعـب مـن الرضاعـة ، فدعـاهم إلى الحصن فنزل إليهم . . ويُدْخِلُ محمد بن مسلمة معه أبـا عبـس بـن جـبر والحارث بن أوس ، وعبَّاد بن بشر فقال (لهم) : إذا ماجاءَ فـإني قـائلٌ بشَعْره فأشَمُّه ، فإذا رأيتموني اسـتمكنْتُ مـن رأسـه فدونكـم فـاضربوه فنزل إليهم كعب متوشّحاً (٣) ، وهو ينفح منه ريح الطّيب .

فقال محمد بن مسلمة (لكعب بن الأشرف) : أتأذنُ لي أنْ أشمَّ رأسَـك؟ قال : نعم . فلما استمكن منه قـال : دونكـم . فقتلـوه . ثـم أتـوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، فحمد الله تعالى .

---

(١) يريد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) عنّانا : أتعبَنا .

(٣) متوشّحاً : عليه وشاح ، وهو جلد مرصّع بالجوهر .

يوم حُنَيْن

عن جابر رضي الله عنه أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يومَ حنين حين رأى من الناس ما رأى : ((ياعبّاسُ نادِ : يا معشرَ الأنصار ياأصحابَ الشجرة ، فأجابوه : لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ . فجعل الرجلُ يؤمّ الصوتَ حتى اجتمعَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم منهم مائة فاستعرضَ الناسَ (١) فاقتتلوا ، وكانت الدعوةُ أوَّلَ ما كانت للأنصار ثمَّ جُعلتْ آخراً للخزرج ، وكانوا صبُراً عند الحرب .

ونظَرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى مُجْتَلَدِ (٢) القَوْمِ . فقال : الآنَ حَمِيَ الوَطِيس (٣) . قال جابر : فوالله ما راجعه الناسُ إلاّ والأسارى عند رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مكتَّفون ، فقتلَ الله منهم مَنْ قَتَلَ ، وانهزمَ منهم من انهزَم .

شجاعة العباس رضي الله عنه

قال جابرٌ رضي الله عنه : بعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حنظلةَ ابنَ الربيع رضي الله عنه إلى أهل الطَّائفِ ، فكلّمهم ، فاحتملوه لِيُدْخلوه حِصْنَهم ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ لهؤلاءِ وله مثلُ أجْرِ غَزاتِنا (٤) هذه ؟ فلم يَقُمْ إلا العباسُ بنُ عبد المطّلب

---

(١) استعرض الناس : استقبلهم بهذه المائة .

(٢) المجتّلد : الموضع الذي يتجالدون فيه . أي يتحاربون .

(٣) حمي الوطيس : اشتدّ الأمر . (٤) الغزاة : الغزوة .

رضي الله عنه ، حتى أدركه في أيديهم قد كادوا أن يدخلوه في الحصن فاحتضنه العباس رضي الله عنه ، وكان رجلاً شديداً ، فاختطفه من أيديهم ، وأمطروا على العباس رضي الله عنه الحجارة من الحصن . فجعل النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يدعو له حتى انتهى به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

ثبوت الشَّفاعة

قال طَلْقُ بنُ حبيب : كنتُ من أشدِّ النَّاس تكذيباً بالشفاعة حتى لقيتُ جابرَ بنَ عبدالله رضي الله عنه ، فقرأتُ عليه كلَّ آيةٍ أقدرُ عليها يذكر اللهُ فيها خلودَ أهل النارِ ، فقال : يا طَلْق ! أتراك أقرأَ لكتاب اللهِ وأعلمَ بسنّةِ رسولِ اللهِ منّي ؟ إنَّ الّذين قرأتَ هم أهلُها إنَّما هم مشركون ولكنّ هؤلاء (الذين يخرجُهم الله عزَّ وجلّ من النار إنّما هم) قومٌ من المؤمنين أصابوا ذنوباً فعُذّبوا ثمّ أُخرجوا منها ، ثمّ أهوى جابرٌ رضي الله عنه بيديه إلى إذنيْه ، وقال : صُمَّتا إنْ لم أكنْ سمعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقول:((يخرجون من النّار بعدما دخلوا))

وقال يزيد الفقير – فيما رواه ابن أبي حاتم – : جلسْتُ إلى جابر بن عبدالله وهو يحدّث ، فذكر أنّ أناساً يخرجون من النار ، قال يزيد : وأنا يومئذ أنكر ذلك . فغضبتُ ، وقلتُ : ما أعجبُ من الناس ، ولكنْ عجبُ منكم يا أصحابَ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ! تزعمون أنّ الله يخرج ناساً من النّار ، والله يقولُ :

﴿ يريدونَ أنْ يخرجُوا مِنَ النَّار ، وما هُمْ بخارجينَ منها ﴾ (١) .
فانتهرني أصحابُه ، وكان أحلَمهم ، فقال : دعوا الرجل ، إنّما ذلك للكفّار ، فقرأ : ﴿ إنّ الّذينَ كفرُوا لو أنَّ لهم ما في الأرضِ جميعاً ومثلَه معه ليفتدُوا به من عذابِ يومِ القيامةِ ما تُقبِّلَ منهم ، ولهم عذابٌ أليمٌ يريدُونَ أنْ يخرجُوا من النَّار وما هُمْ بخارجينَ منها ولهم عذابٌ مقيمٌ ﴾(٢) . أما تقرأ القرآنَ ؟ قلْتُ : بلى ، قد جمعتُه . قال : أليسَ الله يقولُ :﴿ ومن اللّيْل فتهجَّدْ بهِ نافلةً لكَ عسَى أنْ يبعثَك ربُّك مَقاماً محموْداً ﴾(٣) . فهو ذلك المقام ، فإن الله تعالى يحتبسُ أقواماً بخطاياهم في النَّار ما شاء لا يكلّمهم ، فإذا أراد أنْ يخرجهم أخرجهم . قال يزيد : فلمْ أعُدْ بَعْدَ ذلك إلى أنْ أكذِّبَ به .

الاستغفار

قال جابر بن عبدالله رضي الله عنه : جاء رجلٌ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : وا ذُنوباه ! فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : قل : اللهمّ مغفرتُك أوسعُ من ذنوبي ، ورحمتُك أرجى عندي من عملي . فقالها ثم قال : عدْ . فعاد . ثم قال عد . فعاد ثم قال: قمْ ، فقد غفر اللهُ لك .

---

(١) سورة المائدة ، الآية /٣٧/ .

(٢) سورة المائدة /٣٦-٣٧/ .

(٣) سورة الإسراء /٧٩/ .

مال البحرين

لَمَّا توفّي رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء مال من البحرين فقال أبو بكر رضي الله عنه : مَنْ كانَ له على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء أو عِدَةٌ فليقمْ فليأخذ . فقام جابر رضي الله عنه ، فقال : إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنْ جاءني مالٌ من البحرين لَأُعطينّك . فقال أبو بكر رضي الله عنه : عدّوا له ألفاً . قال جابر رضي الله عنه : ما منّا مِنْ أحدٍ أدركَ الدنيا إلّا مالتْ به ، ومال بها ، غير عبدالله بن عمر رضي الله عنهما .

إنكار عمر على جابر لشرائه اللحم لأهله

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : لقيني عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وقد ابتعْتُ لحماً بدرهم . فقال : ما هذا يا جابر ؟ قُلْت: قَرِمَ أهلي(١) ، فابتعْت لهم لحماً بدرهم . فجعل عمر يردّد : قَرِمَ أهلي ! حتى تمّنيتُ أن الدرهم سقط منّي ولم أَلْقَ عمر . وفي رواية أخرى قال له عمر : أكلّما اشتهيتمُ شيئاً اشتريتموه ؟ أين تذهبُ عنكم هذه الآية: ﴿ أَذْهَبْتم طيّباتِكم في حياتكُمُ الدّنيا ، واستْمتعتُمْ بها ﴾ (٢) .

---

(١) القَرم : اشتهاء اللحم .

(٢) الأحقاف /٢٠/ .

أهل القادسيّة

قال جابر رضي الله عنه : والله الذي لا إله إلّا هو ، ما اطّلعنا على أحد من أهل القادسية أنّه يريدُ الدنيا مع الآخرة ، ولقد اتهّمْنا ثلاثةَ نفرٍ فما رأينا كالذي هجمْنا عليه من أمانتهم وزهدهم : طليحة بن خويلد ، وعمرو بن معد يكرب ، وقيس بن المكشوح .

رحلته في طلب العلم

قال جابر رضي الله عنه : بلغني عن رجل (في الشام) حديثٌ سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسرتُ إليه شهراً حتى قدمتُ الشام فإذا عبدالله بن أنيس رضي الله عنه ، فاعتنقني واعتنقتُه فقلت : حديث بلغني عنك أنّك سمعته من رسول اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم في القِصاص . فقال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يحشُرُ اللهُ الناسَ يوم القيامة عُراة غُرْلاً (١) بُهْماً (٢) ثمّ يناديهم : أنا الدّيّان ، أنا المالك لا ينبغي لأحدٍ مِنْ أهل النّار أنْ يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنّة حقّ حتّى أقضيَه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنّة أنْ يدخل الجنّة ولأحدٍ من أهل النار عنده حقّ حتى أقضيَه منه حتى اللّطْمة . قلنا : كيف هذا وإنّما نأتي عُراةً غُرْلاً بُهْماً ؟

---

(١) الأغْرل : الأقلف أي الذي لم يُختن .

(٢) البُهْم : الذين ليس معهم شيء .

قال : الحسنات والسيّئات (١) . وقال مَسْلمةُ بن مخلد : بينما أنا على مصر إذ أتى البَوّابُ فقال : إنّ أعرابياً على الباب على بعير يستأذن فقلت : مَنْ أنت ؟ قال جابر بن عبدالله . قال : فأشرفتُ عليه فقلت : أنزل إليك أو تصعد ؟ فقال : لا تنزل ولا أصعد . حديثٌ بلغني أنّك ترويه عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم في سَتْرِ المؤمن جئتُ أسمعُه . قلتُ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مَنْ ستَر على مؤمنٍ عورة فكأنّما أحيا مَوْءُودة (٢) .

النهاية

روى جابر رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم /١٥٤٠/ حديثاً ، وكانتْ له في أواخر أيّامه حلقةٌ في المسجد النبوي يعلّم فيها الناس ، وقد كُفّ بصرُه في آخر عمره ، ومات في المدينة المنوّرة عام /٧٨/ هـ ، فصلّى عليه أبان بن عثمان ، أمير المدينة وكان عمرُه لما قضَى نحبَه /٩٤/ سنة ، رضي الله عنه .

(١) أيْ أنّ القصاص يكون بالحسنات والسيّئات .

(٢) الموءوده : الفتاة التي تدفن حية .